مغايرة لكان الواجب مفتقرا الى ما ليس داخلا في مسمى اسمه
فمن جوز ذلك كيف يمنع هذا وهذا كان قول مثبتة الصفات
خير من قول اتباع هاشم واشاله من المعتزلة واتباعهم الذين قالوا
ان وجود كل موجود في الخارج مغاير لذاته الموجودة في الخارج
فان وجود واجب الوجود زايد على ماهيته وان كان قد وافقهم
على ذلك طايفة من اهل الاثبات في اشياء وكلامهم حتى من اصحاب
الايمة الاربعة احمد وغيره كابن الزاغوني وهو احد قولي الرازي
بل هو الذي رجحه في اكثر كتبه وكذلك ابو حامد فابطال
مثل هذا التركيب اولى من ابطال ذلك وادخل الاحوال
ان يكون مثله فان من قال ان الوجود زايد على الماهية لزمه
ان يجعل الماهية قابلة للوجود والوجود صفة لها فيجعل
الوجود الواجب صفة لغيره والصفة مفتقرة الى محلها
وهذا الافتقار اقرب الى ان تكون الصفة ممكنة من افتقار
الجميع الى جزء فان افتقار الجميع لا ينافي وجوب بنفسه
فكيف افتقار الصفة اللازمة له والى ما يقدر انه جزء الذي
لا يوجد الا في ضمن تقسيم واما افتقار الصفة الى الموصوف
فادل على امكانها الصفة بنفسها فاذا كان الوجود الواجب
لا يمتنع ان يكون صفة لماهية فكيف يمتنع ان يكون
محمولا وغاية ما يقال ان الاجتماع صفة للاجزاء المجتمعة
الموجودة الواجبة ومعلوم ان صفة الاجزاء الواجبة
بنفسها اولى ان تكون موجودة واجبة من صفة الماهية

التي هي

التي هي في نفسها ليست وجودا فهذا الذي ذكره هنا حجة
عليه هنا مع انه يمكن تقرير بخير مما قرر به فانه قد يقال ان
هذا تقرير ضعيف وذلك انه قال لا نسلم ان الواجب لنفسه لا يكون
مفتقرا الى غيره فان الواجب لنفسه هو الذي لا يكون مفتقرا الى
مؤثر فاعل ولا يمتنع ان يكون موجبا بنفسه وان كان مفتقرا
الى القابل فان الفاعل للواجب بالذات لا يمتنع توقف تاثيره على القابل
فقد يقال ان هذا التقرير ضعيف لوجوه احدها ان الكلام
فيما هو واجب بنفسه لا فيما هو موجب لغيره او فاعل له واذا
قدر ان الموجب الفاعل يقف على غيره لم يلزم ان يكون الواجب بنفسه
يقف على غيره الثاني ان الموجب الفاعل لا يقف نفسه على
غيره وانما يقف تاثيره ولا يلزم من توقف تاثيره على غيره توقفه وهذا
كما ذكره من التمثيل بالعقل الفعال فان احدا لا يقول ان نفسه
تتوقف على غيره الذي يقف عليه تاثيره فاذا كان هذا في الموجب
فكيف بالواجب بل هم يقولون ان نفس ايجابه يتوقف على غيره
بل وصول الاثر الى المحل يتوقف على استعداد المحل الثالث
ان هذا التمثيل يمكن في غير الواجب بنفسه اما هو سبحانه وتعالى
فلا يتصور ان يقف ذاته على غيره ولا فعله على غيره فان القوابل بل
هي ايضا من فعله فالكلام في فعله للمقبول لها كالكلام في فعله
للقابل فكلما سواه فقير اليه مفعول له وهو مستغن عن كل
ما سواه من كل وجه بخلاف الفاعل المخلوق الذي يتوقف فعله
على قابل فان فعل مفتقر الى شيء يصف صل عنه لكن يمكن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)